تمهيد

تم تخصيص هذا الفصل لتحديد المعالم الأساسية لدراسات جدوى المشروعات وذلك من خلال توضيح مفهوم هذه الدراسات ، وتحديد خصائصها ، وبيان أهميتها ، والتعرف على أنواعها ، وذكرمراحل إعدادها ، وتوضيح أهدافها المختلفة التى تسعى إلى تحقيقها ، بالإضافة إلى بيان المجالات التطبيقية الخاصة بها .

وفى ضوء ذلك فقد تم تقسيم هذا الفصل ليشمل الموضوعات الأساسية التالية :

أولاً : مفهوم دراسات الجدوى .

ثانياً : خصائص دراسات الجدوى .

ثالثاً : أهمية دراسات الجدوى .

رابعاً : أنواع دراسات الجدوى .

خامساً : مراحل إعداد دراسات الجدوى .

سادساً : مجالات تطبيق دراسات الجدوى .

ونتناول كل موضوع من هذه الموضوعات بالدراسة والتحليل فيما يلي :

أولاً : مفهوم دراسات الجدوى:

يوجد العديد من المفاهيم الخاصة بدراسات الجدوى Feasibility Studies ، يمكن توضيح أكثرها شيوعا فيما يلي :

1- تم تعريف دراسات الجدوى بأنها استخدام الأسلوب العلمي لإعداد تقديرات توضح احتمالات نجاح أو فشل فكرة استثمارية معينة قبل البدء فى التنفيذ الفعلي لها ، وذلك فى ظل قدرة هذه الفكرة على تحقيق أهداف معينة للمستثمرصاحب رأس المال.

2- وتم تعريف دراسات الجدوى بأنها أداة عملية وليست عشوائية يتم استخدامها لترشيد الاستثمارات الجديدة ، أو المفاضلة بين بدائل متعددة ، أو تقييم قرارات سبق اتخاذها في الماضي ، و ذلك على أساس اقتصادي وفني ومالي و بيئي ، وذلك فى ضوء معطيات محددة تتعلق بموقع المشروع وتكاليف تشغيله وإيراداته ونمط التكنولوجيا ، وتوافر مهارات بشرية متنوعة.

3- وتم تعريف دراسات الجدوى أيضا بأنها استخدام مجموعة من الطرق والأساليب العلمية التى يتطلب إعدادها قبل البدء فى تنفيذ مشروع ما وذلك لتحديد مدى صلاحية وجدوى هذا المشروع ، وبيان مدى إمكانية تحقيقه لأهدافه المرجوة مستقبلاً.

4- وتم تعريف دراسات الجدوى بأنها سلسلة من الدراسات التى تقوم على افتراضات معينة ، وتسعى إلى تحقيق أهداف محددة ، وتنتهي باتخاذ قرار يحدد الموقف النهائي بقبول المشروع وتشغيله أو رفضه ، وذلك اعتماداً على استخدام مجموعة من المعايير تنطلق من مبدأ التكلفة لمعرفة مقدرة هذا المشروع على بلوغ الأهداف المرجوة من إنشائه.

5- كما تم تعريف دراسات الجدوى أيضا بأنها منهجية لاتخاذ القرارات الاستثمارية تستخدم مجموعة من الأدوات والاختبارات والأسس والأساليب العلمية بغية توفير معرفة دقيقة لاحتمالات نجاح أو فشل مشروع استثمارى معين ، واختبار مدى قدرة هذا المشروع على تحقيق أهداف محددة تتركز حول تحقيق إما أكبر عائد ومنفعة للمستثمر الفرد أو للمجتمع أو لكليهما معا وذلك خلال عمره الافتراضى.

6- وتم تعريف دراسات الجدوى أيضا بأنها مجموعة متكاملة من الدراسات المتخصصة التى يتم إعدادها لتحديد مدى صلاحية المشروع الاستثماري من جوانبه المتعددة القانونية ، والتسويقية ، والإنتاجية ، والمالية ، والاقتصادية ، والاجتماعية لتحقيق

أهداف محددة و التي تمكن المستثمر فى نهاية الأمر من اتخاذ القرار الاستثماري الخاص بانشاء المشروع من عدمه بمعنى قبول أو رفض هذا المشروع.

وفى ضوء ذلك فإن دراسات جدوى المشروعات ماهي إلا مجموعة من الدراسات العلمية التى يتطلب إعدادها قبل البدء فى تنفيذ مشروع ما ، وذلك لتحديد مدى صلاحية وجدوى هذا المشروع وبيان مدى إمكانية تحقيقه لأهدافه المرجوة.

ومما هو جدير بالذكر فى هذا الصدد أن بعض الباحثين والدارسين والكتاب يطلقون على دراسات الجدوى مصطلح دراسات الجدوى الاقتصادية ، إلا أننا نرى أنه يوجد اختلاف بين كل من مصطلحي دراسات الجدوى ، ودراسات الجدوى الإقتصادية، فدراسات الجدوى مصطلح أشمل وأعم من دراسات الجدوى الاقتصادية باعتباره يتضمن فى طياته هذه الدراسات الاقتصادية ، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الدراسات مثل الدراسات التسويقية ، والدراسات البيئية والدراسات الفنية ، وغيرها من الدراسات ، وبناء على ذلك فإنه يجب عدم الخلط بين كل من هذين المصطلحين.

ثانياً : خصائص دراسات الجدوى:

يكشف مفهوم دراسات الجدوى فى العنصر السابق عن وجود العديد من الخصائص والسمات لهذه الدراسات ، يتمثل أهمها بصفة أساسية فيما يلى:

1- النظرة المستقبلية .

2- الإعتماد على التقديرات الاحتمالية .

3- تعدد وترابط مراحل دراسات الجدوى .

4- التنفيذ من خلال فريق عمل.

ويمكن توضيح هذه الخصائص والسمات بإيجاز فيما يلى :

1- النظرة المستقبلية :

تتعامل دراسات الجدوى مع المستقبل حيث تقوم بدراسة وتوضيح مدى إمكانية تنفيذ فكرة استثمارية يمتد عمرها ليشمل فترات طويلة من السنوات ، الأمر الذى

يستلزم ضرورة الاستمرار فى تحديث هذه الدراسات لتأخذ فى اعتبارها كل العوامل والمتغيرات والتطورات فى البيئة التى يعمل فى ظلها هذا المشروع.

2- الإعتماد على التقديرات الإحتمالية :

ونظراً لإرتباط دراسات جدوى المشروعات بالمستقبل ، لذا فإن محتوياتها تعتبر بمثابة تقديرات احتمالية تنطوى في طياتها على احتمالات مطابقة الواقع والانحراف عنه ، الأمر الذي يترتب عليه بالتبعية ضرورة مراعاة الدقة عند إعداد التقديرات الخاصة بهذه الاحتمالات .

3- تعدد وترابط مراحل دراسات الجدوى :

تتكون دراسات جدوى المشروعات من عدة مراحل أساسية متخصصة ومتتابعة ، كما ترتبط كل مرحلة منها مع المراحل الأخرى ، حيث تمثل نتائج كل مرحلة من هذه المراحل مدخلات للمرحلة التي تليها ، ففي نهاية كل مرحلة يتم اتخاذ قرار إما بالانتقال إلى المرحلة التالية أو التوقف ، و فى ضوء ذلك فإنه يمكن القول أن وجود أى خطأ خلال إعداد أية مرحلة ينعكس أثره بشكل مباشر في إعداد المرحلة اللاحقة لها.

4- التنفيذ من خلال فريق عمل:

تحتاج دراسات جدوى المشروعات إلى فريق عمل متكامل لإنجازها ، حيث يقوم الخبراء المتخصصون فى التسويق بإعداد الدراسات التسويقية ، ويقوم الخبراء القانونيون بإعداد الدراسات القانونية ، ويقوم خبراء البيئة بإعداد الدراسات البيئية ، ويقوم المهندسون و الخبراء الفنيون بإعداد الدراسات الفنية ، بينما يقوم الخبراء الماليون بإعداد الدراسات المالية، ويقوم الخبراء المتخصصون فى الاقتصاد بإعداد الدراسات الاقتصادية .

هذا وتنتهي دراسات جدوى المشروعات عند اتخاذ قرار بتنفيذ أو رفض تنفيذ الاقتراح الاستثماري ، هذا ومما هو جدير بالذكر فى هذا الصدد أن تنفيذ وتشغيل المشروعات لا يدخل ضمن دراسات الجدوى الخاصة بها ، بيد أن الأمر يتطلب إذا ما

ظهرت صعوبات عند تنفيذ وتشغيل هذه المشروعات ضرورة إعادة إجراء دراسات الجدوى للتغلب على تلك الصعوبات.

ثالثاً : أهمية دراسات الجدوى :

تشير البحوث والدراسات والكتابات العلمية المتخصصة فى دراسات الجدوى إلى تزايد أهمية هذه الدراسات عبر الزمن ، كما تزداد أهميتها أيضا فى ظل عالم اليوم الذي أصبح يتسم بالتغير الدائم والمستمر في كل عوامله ومتغيراته سواء كانت هذه العوامل والمتغيرات تنتج من داخل المشروعات أو من خارجها ، وسواء كانت هذه العوامل والمتغيرات محلية على المستوى القومي ، أو دولية على المستوى العالمي.

هذا وتتضح أهمية دراسات جدوى المشروعات وذلك باعتبارها تساعد وتساهم بايجابية فى تحقيق الأهداف التالية :

1- ترشيد عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية.

2- زيادة كفاءة وفعالية عمليات التخطيط للمشروع .

3- تحقيق أفضل تخصيص ممكن للموارد المتاحة .

4- تقييم الوضع الاقتصادي والمالي للمشروع .

5- تحقيق أهداف وخطط التنمية الاقتصادية .

ونتناول كل هدف من هذه الأهداف بالدراسة والتحليل فيما يلى :

1- ترشيد عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية :

تعتبر دراسات الجدوى أداة فعالة يمكن استخدامها لترشيد عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية ، حيث تجعلها عملية متكاملة الأبعاد تاخذ فى الحسبان كل العوامل والمتغيرات المؤثرة على أداء المشروع ، الأمر الذي يؤدي الى الدقة فى حساب المخاطر المتوقعة ، وبالتالي يمكن تعظيم العائد على الاستثمار .

كما توفر دراسات الجدوى كل الأدوات والأساليب والطرق التى تمكن من اتخاذ القرارات المصيرية فى حياة المشروعات وذلك بدرجة عالية من الاطمئنان والأمان .

وليس هذا فحسب وإنما تتوقف على نتائج دراسات الجدوى التى يتم إعدادها عن المشروعات كل قرارات البنوك والمؤسسات المالية الخاصة بمنح الائتمان لهذه المشروعات.

هذا بالاضافة إلى أن دراسات الجدوى تزود المستثمرين بكل البيانات والمعلومات التى تمكنهم من اتخاذ القرارات الاستثمارية الرشيدة والذي يترتب عليها بدوره اختيار أفضل البدائل الاستثمارية عن طريق استخدام الموارد المتاحة أفضل استخدام ممكن.

2- زيادة كفاءة وفعالية عمليات التخطيط للمشروع :

تساعد دراسات الجدوى فى إعداد الخطط والبرامج الخاصة بالمشروع وذلك خلال مراحل الإعداد والتنفيذ والمتابعة ، كما تساعد أيضا فى إعداد الخطط والبرامج المتعلقة بتوفير المبانى والآلات والمعدات والعمالة والتدريب ، وتخطيط عمليات الإنتاج.

هذا بالإضافة إلى أن دراسات الجدوى أصبحت تعتبر فى الوقت الحاضر من الأدوات الهامة للتخطيط الإستراتيجي والمنهجية الفعالة للإدارة الاستراتيجية للمشروعات والتى توضح الرؤية كاملة عن هذه المشروعات خلال الفترات المستقبلية طويلة الأجل من حياتها.

3- تحقيق أفضل تخصيص ممكن للموارد المتاحة :

تفيد دراسات الجدوى فى تحقيق أفضل تخصيص ممكن للموارد المتاحة والتى غالبا ما تتصف بالندرة النسبية وذلك عن طريق تحديد أولويات المشروعات المتعددة التى تفيد الاقتصاد القومي وتخصيص الموارد المتاحة طبقا لهذه الأولويات.

وبالتالي يتجنب المستثمرون ضياع الموارد المتاحة لديهم ، كما يتجنبون أيضا تحمل الخسائر والمخاطر ، حيث يتم استبعاد المشروعات التى لا عائد للاستثمار فيها ،

ويكتفون بتوزيع الموارد المتاحة على المشروعات ذاتِ الأولوية للاقتصاد القومي أو التى تدر عائداً .

4- تقييم الوضع الاقتصادي والمالي للمشروع :

كما تمكن دراسات الجدوى المستثمرين من تقييم الوضع الاقتصادي والمالي للمشروع وذلك من حيث التمويل ، والتشغيل ، والتكاليف ، والأرباح ، حيث تحدد دراسات الجدوى الهيكل الأمثل لتمويل المشروع الذي يحقق أعلى عائد بأقل تكلفة ممكنة، وبالتالي يساهم فى تخفيض تكاليف التمويل وترشيدها.

كما توضح دراسات الجدوى أيضا الطريقة المثلى لتشغيل المشروع فى ضوء الاستثمارات والسوق المفتوحة ، فضلا عن تحقيق التفاعل بين عناصر التشغيل والتمويل والتسويق .

5- تحقيق أهداف وخطط التنمية الاقتصادية :

توضح دراسات الجدوى مدى مساهمة المشروعات فى تحقيق أهداف وخطط التنمية الاقتصادية بالدولة ، وذلك عن طريق دراسة وتحليل هيكل التكاليف الخاصة بهذا المشروع ، وبيان المنافع التى يحققها للمجتمع من وجهة النظر القومية .

رابعاً : أنواع دراسات الجدوى:

يمكن تقسيم دراسات الجدوى إلى نوعين أساسيين وهما :

النوع الأول : دراسات الجدوى التمهيدية للمشروع .

النوع الثانى : دراسات الجدوى التفصيلية للمشروع .

ويمكن القاء الضوء على كل نوع من هذين النوعين من دراسات الجدوى بشيء من التفصيل فيما يلي :

النوع الأول : دراسات الجدوى التمهيدية للمشروع :

تتم دراسات الجدوى التمهدية للمشروعات التى يتم اقتراحها فى مرحلة التعرف المبكرة على هذه المشروعات وذلك قبل القيام باعداد دراسات الجدوى التفصلية لها.

الإجتماعية: أى طار آثارة الجماعية للمستثمرات مناخ الاستثمار بالمشروع وتقرير عوامل الجذب للاستثمارات وتحليل الظروف المحاسبة لرأس المال المطلوب لتنفيذ هذا المشروع.

وتسعى دراسات الجدوى التمهيدية إلى التأكد من عدم وجود أية معوقات جوهرية تعوق إنشاء المشروع أو المشروعات المقترحة، كما تسعى أيضا إلى التأكيد على أن هذه المشروعات تستحق إعداد دراسات جدوى تفصيلية.

هذا وبصفة عامة فإن دراسات الجدوى التمهيدية تحاول الإجابة على العديد من الأسئلة بشكل مبسط وذلك دون الدخول فى كثير من التفاصيل، وتتمثل أهم هذه الأسئلة فيما يلى:

1- هل توجد حاجة لمنتجات هذا المشروع ؟

2- هل تغطى الموارد المتاحة كل تكاليف الإنشاء الرئيسيه وتكاليف التشغيل لمدة دورة إنتاجية واحدة على الأقل ؟

3 - هل تتوفر عناصر الإنتاج الرئيسية لإنشاء المشروع وتشغيله ؟

4 - هل توجد مؤشرات مبدئية تبشر بأن المشروع المقترح سوف يحقق أرباحا ؟

5 - هل تسمح تشريعات وقوانين الدولة المعمول بها بإنشاء المشروع المقترح ؟

6- ما هى أهم المشكلات التى سوف يواجهها المستثمرون عند إنشاء المشروع ؟

7 - ما هى أهم الحلول المقترحة لمواجهة كل مشكلة من المشكلات التى يمكن أن تواجه المشروع عند إنشائه ؟

وعلى الرغم من أن بعض الباحثين والدارسين والكتاب ينظرون إلى الدراسات التمهيدية باعتبارها دراسات بسيطة ، إلا أن إعداد هذه الدراسات يتطلب تكاليفاً طائلة، كما يتطلب أيضا وقتاً طويلاً نسبياً ، ويحتاج إلى جهد كبير .

النوع الثانى : دراسات الجدوى التفصيلية :

إذا أسفرت دراسات الجدوى التمهيدية للمشروع عن نتائج إيجابية ، فإن ذلك يعطى مؤشراً بضرورة البدء الفعلى فى إعداد دراسات الجدوى التفصيلية لهذا المشروع.

وتتضمن دراسات الجدوى التفصيلية للمشروع العديد من الدراسات ، تتمثل بصفة أساسية فيما يلى:

1- دراسات الجدوى البيئة .

2- دراسات الجدوى القانونية .

3 - دراسات الجدوى التسويقية .

4 - دراسات الجدوى الفنية .

5 - دراسات الجدوى المالية .

6 - دراسات الجدوى الإجتماعية .

وسوف نتناول هذه الدراسات بالتفصيل من خلال بعض فصول هذا الكتاب.

خامساً : مراحل إعداد دراسات الجدوى :

تمر عملية إعداد دراسات جدوى المشروعات بأربعة مراحل أساسية ، حيث فى أغلب الأحوال يتوقف إعداد كل مرحلة منها على النتائج التى تتوصل إليها المرحلة السابقة لها ، هذا وتتمثل هذه المراحل الأربعة فيما يلى:

المرحلة الأولى . تحليل الفرص المتاحة بالأسواق .

المرحلة الثانية . استنباط فكرة المشروع .

المرحلة الثالثة . إعداد دراسات الجدوى التمهيدية للمشروع .

المرحلة الرابعة . إعداد دراسات الجدوى التفصيلية للمشروع .

ويمكن القاء الضوء بشىء من التفصيل على كل مرحلة من هذه المراحل الأربعة فيما يلى:

المرحلة الأولى . تحليل الفرص المتاحة بالأسواق .

تبدأ دراسات الجدوى بوجود فرصة استثمارية تلوح فى الأفق للمستثمر فى مجال استثمار معين فى أحد الأنشطة المتنوعة ، والفرصة ما هى إلا مجال تسويقى تتمتع فيه منظمة ما بميزة تفضيلية بالنسبة للمنظمات المنافسة لها ، وتنبع هذه الفرص من البيئة التى تعمل فى نطاقها هذه المنظمات وذلك طالما أنه لاتوجد إحتياجات لاتشبعها المنتجات المعروضة حاليا فى الأسواق .

ويتم فى هذه المرحلة تحديد وتحليل المصادر المختلفة التى يمكن الاعتماد عليها للتعرف على الفرص المتاحة ، هذا وتتمثل أهم هذه المصادر فى إحصائيات التجارة الخارجية ، وجداول الصناعات المختلفة ، وسجلات المنظمات القائمة ، وخطط التنمية فى الدول المراد الاستثمار فيها ، بالإضافة إلى دراسة وتحليل موارد البلاد الطبيعية ، ومعرفة خصائص أرض هذه البلاد وأسرارها ، فضلا عن دراسة وتحليل المشروعات التى لم يثبت صلاحيتها فى الماضى ، والرجوع إلى الخبرات المتوفرة للاستفادة منها ، وتحليل التغيرات التكنولوجية فى مجالات الحياه المختلفة.

وتنقسم دراسات تحليل الفرص الاستثمارية إلى نوعين أساسيين ، يمكن توضيحهما بايجازفيما يلى: يمكن تقسيم دراسات الجدوى إلى نوعين أساسيين وهما:

النوع الأول : دراسات تحليل الفرصة العامة .

النوع الثانى : دراسات تحليل الفرصة الخاصة بمشروع معين.

ويمكن القاء الضوء على كل نوع من هذين النوعين من دراسات تحليل الفرص الاستثمارية بشيء من التفصيل فيما يلي:

النوع الأول : دراسات تحليل الفرصة العامة: General Opportunity Studies

يقوم باعداد دراسات تحليل الفرصة العامة كل من الجامعات والمعاهد العلمية وكذلك المنظمات الحكومية أو الخاصة والهيئات العامة ، وذلك بغية تحديد الفرص الأستثمارية فى كل مما يلى :

1- قطاعات استثمارية معينة وذلك مثل مشروعات البنية الأساسية ، أو قطاع الصناعات الغذائية .

2- صناعات تعتمد على موارد معينة وذلك مثل الصناعات التى تقوم على الموارد الزراعية .

3- منطقة معينة وذلك مثل مشروعات جنوب الوادى ومشروع توشكى.

هذا وتتضمن دراسات تحليل الفرصة العامة كل ما يلى:

1 – أهم عناصر الأنتاج المتاحة .

2– تحديد المعالم الأساسية لمنطقة الأستثمار مثل طبيعة الأرض ، والظروف المناخية ، والمساحة ، مع تحديد خريطة تبين ذلك.

3 – تحديد البنية الأساسية فى منطقة الأستثمار.

4– تحديد أهم الصادرات والواردات من و إلى المنطقة.

5– التعريف على عدد سكان المنطقة وتوزيعاتهم فيها ، ومستوى دخولهم ، وعاداتهم الأجتماعية ، ومستوى تعليمهم ، فضلا عن تحديد أشهر الحرف الفنية الشائعة فى المنطقة .

6– إعداد قائمة بالصناعات التى يمكن إنشائها أو تطويرها فى ضوء ما سبق مع استثناء الصناعات التى تكون أكثر ملاءمة لظروف منطقة أخرى ، والصناعات التى لا تتلاءم مع الظروف المناخية والجغرافية للمنطقة ، وكذلك الصناعات التى تواجه منافسة شديدة من المناطق الأخرى ، والصناعات التصديرية التى تكون بعيدة عن موانىء التصدير ، فضلاً عن الصناعات التى لا تتفق مع أولويات الخطة القومية للتنمية فى المنطقة ، بالإضافة إلى الصناعات التى تحتاج إلى صناعات مغذية غير موجودة بالمنطقة .

7– إعداد تقدير مبدئى لحجم الاستثمار المطلوب لكل صناعة مع الأخذ فى الحسبان القطاع الاستثمارى الذى تنتمى إليه هذه الصناعة ، والتقديرات المبدئية لمعدل الطلب ، وحجم القطاع الصناعى ومعدل النمو فيه ، فضلا عن التحديد الشامل للمواد الخام والموارد المتاحة ، وتحديد حجم الدور الذى تلعبه هذه الموارد فى الاقتصاد القومى واقتصاد المنطقة.

8– إعداد تقديرات مبدئية لحجم الطلب بالنسبة لكل صناعة ، فضلا عن تحديد معدلات النمو المتوقع فى حجم هذا الطلب.

النوع الثانى: دراسات تحليل الفرصة الخاصة بمشروع معين:

Specific Project Opportunity Studies

تتمثل دراسات تحليل الفرصة الخاصة بمشروع معين فى تحويل فكرة المشروع إلى اقتراح بالاستثمار وذلك بغية تحفيز وحث المستثمرين على انتهاز الفرص المتاحة ، وتعتبر هذه الدراسات أكثر شيوعاً واستخداماً من دراسات الفرص العامة.

هذا وتتضمن دراسات الفرصة الخاصة بمشروع معين العديد من الجوانب يتمثل أهمها فيما يلى:

1- إعداد تقديرات مبدئية لحجم الاستثمار المطلوب مع تحديد مصادر التمويل المتاحة له .

2- تحديد المدخلات الرئيسية للعملية الأنتاجية من مواد أولية وآلات ومعدات وعمالة وتحديد مدى توافرها ، مع إعداد تقديرات للتكلفة الأجمالية التى يمكن تحملها.

3- إعداد تقديرات مبدئية لحجم الطلب خلال الفترة المستقبلية على منتج المشروع قيد الدراسة.

4- إعداد تقيم مبدئى لفترة الأسترداد ومعدل العائد .

المرحلة الثانية . استنباط فكرة المشروع .

عندما يتبين للمستثمر أنه توجد جدوى من الفرصة المتاحة أمامه ، فإنه يتجه إلى استنباط فكرة من خلالها لمشروعه وذلك من خلال تحليل البيانات والمعلومات التى تتوفر لديه من مختلف المصادر المتاحة أمامه ، وعندئذ يتحدد الهدف من المشروع بكل أبعاده المختلفة .

وتقود الفكرة الجديدة المستثمرين إلى طريق النجاح ، حيث تعتبر دافعا قويا لهم يقومون على أساسها باتخاذ قرار باستثمار أموالهم فى ذلك المشروع ، هذا وتحديد الأفكار الجديدة للمشروعات أمرا ليس سهلاً ولا هيناً ، بل أنه يعد من أهم الموضوعات التى يجب الأهتمام بها ودراستها.

ولابد من العثور على فكرة تقوم أساسا على تحقيق الفرص التى يمكن انتهازها لإنشاء المشروعات ، وقد يكون أساس الفرصة زيادة الطلب عن العرض من سلعة ما ، أو إيجاد طلب جديد يقوم المشروع بعرض ما يقابله على سلعة تسد حاجة ، أو قد يكون أساس الفرصة وجود مواد أولية يمكن استغلالها لإنتاج منتج ما ، أو وجود طاقة محركة يمكن استغلالها فى صناعة ما ، أو ابتكار سلعة جديدة ، أو تحسين سلعة موجودة ، أو استغلال أسواق جديدة أو إندماج مشروعين معاً وصولاً إلى حجم أمثل لإنتاج يترتب عليه تخفيض التكاليف الإنتاجية.

وبذلك قد تكون الفكرة اكتشاف ما يسد حاجة أو رغبة لم تشبع بعد ، أو العمل على إشباعها بدرجة أكبر ، أو استخدام طريقة تؤدى إلى تخفيض التكاليف أو ترفع من كفاءة عمليات التسويق بما يؤدى إلى عرض السلع بسعر أقل أو ترويجها بنسبة أكبر.

ويجب على المستثمرين تحين الفرص التسويقية المتاحة أمامهم ، وفى سبيل تحقيق تلك الفرص فإنه يجب التعرف على ميول ورغبات ومؤهلات واتجاهات هؤلاء المستثمرين وذلك حتى يمكن تحديد أى الأعمال التى يمكنهم استغلال تلك المواهب والمؤهلات فيها.

كما يجب على المستثمرين توقع نتائج الحوادث المستقبلية وذلك من خلال استغلالهم لموهبة العقل عن طريق قيامهم بالتزود بالعلم والمعرفة والخبرة ، فضلا عن استخدامهم لقوة الملاحظة والبحث والدراسة ، وذلك حتى إذا ما سنحت الفرصة يجب ألا يحجموا عن انتهازها واستغلالها الاستغلال الأمثل فى الوقت المناسب ، حيث يصبح لعنصر الزمن عندئذ أهمية كبرى.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن التحديد السليم لفكرة المشروع يترتب عليه إنشاء مشروع يسد حاجة من احتياجات أفراد المجتمع , مما يترتب عليه تحقيق الرفاهية لهؤلاء الأفراد ويرفع من مستوى معيشتهم , فضلاً عن تحقيق الربح الوفير للمستثمرين أصحاب المشروع وذلك من خلال زيادة إقبال العملاء على منتجات هذا المشروع.

المرحلة الثالثة . إعداد دراسات الجدوى التمهيدية للمشروع .

يقوم المستثمر فى هذه المرحلة بإعداد دراسة الجدوى المبدئية للمشروع لتكون بمثابة مجس يحدد من خلاله ما إذا كان سوف يقوم بإعداد دراسات الجدوى التفصيلية أم لا .

المرحلة الرابعة . إعداد دراسات الجدوى التفصيلية للمشروع .

يتوقف البدء فى تنفيذ هذه المرحلة على النتائج التى تم التوصل إليها فى المرحلة السابقة ، حيث إذا أظهرت دراسات الجدوى المبدئية عدم وجود مشكلات أو معوقات تعوق إنشاء المشروع ، فإن الأمر يتطلب ضرورة البدء فى إعداد دراسات الجدوى التفصيلية والتى تتضمن إجراء الدراسات التسويقية، والفنية ، والمالية ، والاجتماعية ، ويجب إعداد هذه الدراسات بعمق شديد ، كما يجب أن تتسم بالكفاية والكفاءة والفعالية بحيث يتمكن المستثمر من اتخاذ قرار بتنفيذ هذا المشروع من عدمه .

ومما هو جدير بالذكر فى هذا الصدد أنه ليس من الضرورى تنفيذ كل مراحل إعداد دراسات الجدوى السابقة لكل المشروعات ، حيث يتوقف ذلك على العديد من العوامل من أهمها مدى أهمية المشروع على المستوى الفردى والقومى ، وحجمه وطبيعته ، وحجم المال ، والمسئولين عن اتخاذ القرارات المتعلقه بهذا المشروع ، وعوامل المخاطرة التى يمكن أن يتعرض لها .

وبصفة عامة فإنه يمكن القول أنه يجب إجراء جميع مراحل دراسات الجدوى الأربعة السابقة بالنسبة للمشروعات الضخمة ذات حجوم الاستثمارات العالية والتى يكون لها أهمية كبيرة على المستوى القومى ، كما يكتفي بإجراء بعض الدراسات كدراسة تحليل الفرصة أو دراسة الجدوى التمهدية أو الشاملة أو البيئية بالنسبة للمشروعات متوسطة الحجم .

هذا وبالنسبة للمشروعات صغيرة الحجم ، فقد يكتفي باجراء دراسة واحدة فقط لها . أو بإجراء بعض الدراسات مثل دراسة تحليل الفرصة وأحد مجالات دراسة البيئة ،

فضلا عن دراسة مجالى الدراسة التسوقية والمالية ، والحقيقة أنه لا توجد قاعدة واحـــدة توضح ذلك ، حيث يحكم هذا القرار مجموعة من العوامل من أهمها طبيعة المـــشروع ، ودرجة المخاطرة التى يتعـــرض لها ، والجهة أو الجهات القائمة بتمويله .

سادساً : مجالات تطبيق دراسات الجدوى :

يمكن تطبيق دراسات الجدوى على العديد من المجالات ، يتمثل أهمها بصفة أساسية فيما يلى:

1 - دراسات الجدوى للمشروعات (الجديدة) .

2 - دراسات الجدوى لعمليات التوسع فى المنظمات القائمة .

3 - دراسات الجدوى لعمليات إستبدال وتجديد الطاقة الآلية .

4 - دراسات الجدوى لعمليات التطوير التكنولوجى .

ويمكن القاء الضوء على كل مجال من هذه المجالات التطبيقية لدراسات الجـــدوى فيما يلى :

1- دراسات الجدوى للمشروعات (الجديدة) :

تعتبر المشروعات (الجديدة) من أهـــم وأكثـــر المجـــالات التطبيقيـــة انتـــشارا واستخداما لدراسات الجدوى ، حيث تحتاج إلى دراسات وتقديرات وتوقعـــات تعتمـــد على منهجية علمية وأساليب دقيقة تأخذ فى اعتبارها ظروف عدم التأكد التى يمكـــن أن تتعـــرض لها المشروعات (الجديدة) .

2- دراسات الجدوى لعمليات التوسع فى المنظمات القائمة :

تحتاج المنظمات القائمة إلى إعداد دراسات جدوى لعمليات التوسع فى أنشطتها ، ويعرف ذلك بالتوسعات الاستثمارية وذلك مثل إقامة مصنع تابع لإحـــدى شـــركات الغزل والنسيج ، أو إضافة خط إنتاج أو عنبر جديد تابع لإحـــدى منظمـــات إنتـــاج السيارات ، أو إضافة فرع جديد لمنظمة ما فى إحدى المناطق الجغرافية .

3- دراسات الجدوى لعمليات إستبدال وتجديد الطاقة الآلية :

يعتبر قرار استبدال آلة جديدة لتحل محل آلة قديمة وذلك بعد انتهاء عمرها الافتراضى من القرارات الاستراتيجية الهامة التى تحتاج إلى إعداد دراسات جدوى لها ، حيث يتطلب الأمر فى هذا الصدد ضرورة المفاضلة بين الأنواع المختلفة من الآلات فى ضوء تقدير التدفقات النقدية الداخلة والخارجة المتوقعة ، وكذلك فى ضوء العائد المتوقع أيضا من كل بديل سعياً وراء اختيار البديل الأفضل .

4- دراسات الجدوى لعمليات التطوير التكنولوجى:

يمثل التطوير التكنولوجى أحد المجالات الهامة لدراسات الجدوى ، حيث يتطلب اتخاذ القرار الخاص بالمفاضلة بين نوعى التكنولوجيا والتى قد تكون إما تكنولوجيا كثيفة العمل أو تكنولوجيا كثيفة رأس المال ضرورة إعداد هذه الدراسات ، كما ينطبق نفس الوضع أيضا عند اتخاذ قرار بتطوير منتج قديم باستخدام أسلوب انتاجى جديد أواستخدام تكنولوجيا جديدة.